[143] الناس من يقول آمنا باﷲ " الذي أمرك بنصب علي إماما وسائسا لامتك ومدبرا " وما هم بمؤمنين " بذلك ولكنهم مواطؤون على هلاكك وهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كان بك كائنة. قوله عزوجل: " يخادعون اﷲ والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " قال موسى بن جعفر عليه السلام: فاتصل (1) ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله، فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال أولهم: يا رسول اﷲ ما اعتددت (2) بشئ كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح اﷲ بها لي في الجنان (3) ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان، وقال ثانيهم: بأبي أنت وامي يا رسول اﷲ ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، واﷲ ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وإن [كان] لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة، وقال ثالثهم: واﷲ يا رسول اﷲ لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان اﷲ ما أيقنت أنه لو كانت علي ذنوب أهل الارض (4) كلها لمحصت عني بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول اﷲ خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بهذا الاعتذار (5) من بعدهم من الجبابرة والمتمردين، فقال اﷲ عزوجل لمحمد: " يخادعون اﷲ " يعني يخادعون رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله بإبذائهم خلاف ما في جوانحهم " والذين آمنوا " كذلك أيضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: وما يخدعون إلا أنفسهم " وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فاﷲ غني عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لما قدروا على شئ من فجورهم وطغيانهم " وما يشعرون " أن الامر كذلك، وأن اﷲ يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، _____ (1) في المصدر: قال الامام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: لما اتصل اه. (2) =: واﷲ ما اعتددت. (3) =: في قصور الجنان. (4) =: لقد صرت من الفرح والسرور بهذه البيعة والفتح من الامال في رضوان اﷲ وأيقنت انه لو كانت ذنوب أهل الارض على اه. (5) في المصدر: بمثل هذا الاعتذار. _____